الكشاف لعلنا نتبع ولا نتبع موسى في دينه السحرة
اي في دينهم ان كانوا هم الغالبين موسى واتوا باداة
السكر مع جزمهم بالغلبة تحقيقا له بانه ان لم
يحسن وعده لم ينصحوا له قال مجيبا لما
سأله نعم لكم ذلك وقرأ الكسائي بكسر اللام
والباقون بالفتح وزادهم بالاحسن منه عند
اهل الدنيا موكدا بقوله وانكم اذا اي اذا غلبتم
لمن المقربين اي عندي وزاد اذا هنا زيادة
في التاكيد ولما قال لهم فرعون ذلك قالوا
لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
قال لهم موسى اي مريدا ابطال سحرهم لانه لا يتمكن
منه الا بالقائهم القوا ما انتم ملقون فان قيل
كيف امرهم بفعل السحر اجيب بانه لم يرد ذلك
امرهم بالسحر والتمويه بل الاذن بتقديمه
ما هم فاعلوه لاحالة توسلا به الى اظهار الحق
فالقوا اي فتسبب عن قوله موسى عليه
السلام وتعقبه ان القوا حبالهم وعصيهم اي التي
اوعدوها بالسحر وقالوا مقسمين بعزة فرعون
وهو من ايمان الجاهلية وهكذا كل حلف
بغير الله

بغير الله ولا يصح في الاسلام الا الحلف بالله تعالى
او باسم من اسمائه او صفة من صفاته كقولك
والله والرحمن ورب العرش وعزة الله وقدرة
الله وجلال الله وعظمة الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم ولا بامهاتكم
ولا بالطواغيت ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون
ولقد استحدث الناس في هذا الباب في الاسلامهم
جاهلية نسبت لها الجاهلية الاولى وذلك ان
الواحد منهم لو اقسم بالله لم يكفه حتى يقسم
على شيء لم يقبل منه ولم يعقد به حتى يقسم
برأس سلطانه فاذا اقسم به فتلك عندهم
جهد اليمين التي ليس وراءها حلف لحالف
فهذا نهم اكدوا يمينهم بانواع من التاكيد بقولهم
انا لنحن اي خاصة لا ستة من الغالبون وذلك
لفرط اعتقادهم في انفسهم ولاتيانهم باقصى
ما يمكن ان يوتى به من السحر فالقى اي فتسبب
عن صنع السحر وتعقبه بانه القى موسى عصاه
التي جعلت اية له وتسبب عن لقايه قوله تعالى
فاذا هي تلقف اي تبتلع في الحال بسرعة وسهولة

Copyright © King Saud University